

بناء نظام طبي خبير باستخدام نظام مهجن بين المنطق المضرب والشبكات العصبية الاصطناعية مع التطبيق

زينب عبد اللطيف رشيد**

د. عمر صابر قاسم*

المستخلص

اختص هذا البحث بدراسة موضوع المنطق المضرب واستخدامه في المجال الطبي لتعيين القيم التقديرية لبيانات مرضى الثلاسيميا، وكذلك أشتمل البحث دراسة تهجين المنطق المضرب بالشبكات العصبية الاصطناعية وتطبيق النموذج المهجن على البيانات وملاحظة مدى دقة النتائج بين النظامين، حيث اثبت النموذج المهجن تفوقاً كبيراً في دقة النتائج مقارنة مع النظام المضرب.

Building an expert medical system by using hybrid system between fuzzy logic and artificial neural networks with an application

Abstract

Singled out for this research study the issue of fuzzy logic and use in the medical field to set the values estimated for the data thalassemia patients, as well as the research involved a study hybridization fuzzy logic with artificial neural networks and the application form hybrid data and note the accuracy of the results between the two systems, which proved to form hybrid superiority

large in the accuracy of results compared with the system fuzzy.

*مدرس / قسم الرياضيات / كلية علوم الحاسوب والرياضيات / جامعة الموصل

*باحثة / قسم الرياضيات / كلية علوم الحاسوب والرياضيات / جامعة الموصل

تاريخ استلام البحث 2013/9/24 تاريخ القبول 2013/11/21

1- المقدمة :

تعد مسألة تحليل البيانات المرضية الخطيرة من أكثر المسائل المعقدة والبالغة الأهمية وذلك لان العديد من الأمراض التي تصيب الإنسان تعتمد على قاعدة من البيانات الرقمية التي يتم تحليلها رياضيا من خلال قياس مدى تأثيرها بالاعتماد على القراءات التي يتم تسجيلها للمرضى المصابين. وقد تم في هذا البحث التركيز على مرض التلاسيميا كونه احد الامراض الخطيرة والفتاكة التي تصيب الانسان، اذ تم التركيز على متغير الاستجابة وهو عمر العظم الذي له أهمية في تشخيص هذا المرض، حيث تم استخدام ثلاثة متغيرات توضيحية لدراسة تأثيرها في متغير الاستجابة. وقد أعطى الأسلوب المتبع في اختيار المتغيرات مع المنطق المضبب والنظام المهجن القيم التقديرية للحالات المرضية.

لقد تم تقديم دراسة مقارنة تحليلية لبيانات التلاسيميا بين نظام المنطق المضبب (Fuzzy Logic) الاعتيادي من جهة ونموذج المنطق المضبب المهجن باستخدام الشبكات العصبية الاصطناعية (Neuro Fuzzy Logic) من جهة اخرى والتي تكون خوارزميته مختلفة في آلية المعالجة وطريقة تقبلها وتصنيفها لأنماط البيانات. كما تكمن أهمية البحث في كونه يتعرض لأول مرة على حد علمنا لتعيين القيم التقديرية لمرضى التلاسيميا بالاعتماد على التقنيات الذكائية، إذ يتم من خلال هذه التقنيات تصنيف حالات المرضى بالتلاسيميا وتضبيبها من خلال مجموعة من العينات الخاصة لبيانات هذا المرض بالاعتماد على نموذج المنطق المضبب الاعتيادي والمنطق المضبب المهجن.

2- وصف المشاهدات :

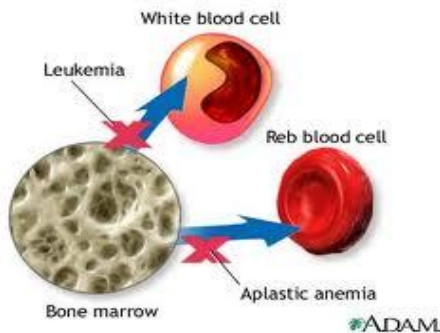
تم اخذ مجموعة من المشاهدات المختلفة بحجم (150) عينة، وتتكون كل عينة من (3) خصائص او (متغيرات توضيحية)، تتضمن كل منها العمر الحقيقي للمريض والأرومة الحمراء وعدد وحدات الدم، في حين يمثل متغير الاستجابة عمر العظم ، كما أن البيانات التي تم استخدامها في التعرف على مرضى التلاسيميا عبارة عن قيم عددية تم الحصول عليها من مركز التلاسيميا في مستشفى ابن الأثير في محافظة نينوى ، اذ تقدر نسبة حاملي مرض التلاسيميا حوالي 6% من مجموع أفراد المجتمع في نينوى وتشير الدراسات الى ان معظم حاملي هذا المرض سببه زواج الأقارب (فولو، موديل و جورغاندا، 1997).

كما يمكن تعريف العوامل الأساسية التي تم استخدامها كمتغيرات فعالة ومؤثرة على نخاع العظم، كما يأتي : (طبيب, 2005)

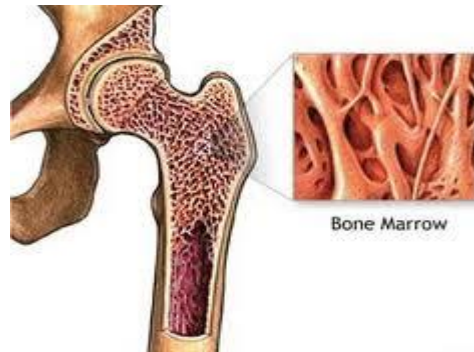
1- **العمر الحقيقي مقاساً بالشهر (X1):** حيث إن الأشخاص عرضة للإصابة بالمرض منذ مقتبل العمر إذ يلاحظ أن أعلى نسبة للإصابة بالمرض يكون في عمر (36 إلى 80) شهر. وتتركز في عمر (58 إلى 80) شهر.

2- **الأرومة الحمراء (X2):** هي عبارة عن كريات دم حمراء جديدة التكوين وتكون غير ناضجة حاوية على نواة وتكون في نخاع العظم وتنتج لكثرة الحاجة إليها، فتكون خارج العظم في الدم للمصابين بالثلاسيميا وهو مؤشر على وجود المرض، وتكون أعلى نسبة لها في العينة بين (0-80).

3- **عدد وحدات الدم (X3):** من المعلوم إن نخاع العظم لا ينتج كريات دم حمراء بالصورة الصحيحة بل تكون الكريات مريضة وضعيفة فتتكسر بسرعة مما ينتج عنه فقر دم شديد يحتاج إلى تعويضه عن طريق نقل الدم، إذ يعطى وحدات الدم بحسب الوزن للمريض، فيعطى مثلاً (20 ملي لتر) لكل كيلوغرام من وزن الطفل وعندما يكون وزن المصاب 20 فأكثر فإنه يعطى في هذه الحالة (450 ملي لتر). إن التشخيص المتقن والتعرف الدقيق على الأنماط يعد من أهم المسائل التي تحتاج إلى اختيار دقيق لتقنيات التشخيص، وقد تم في هذا البحث استخدام المتغيرات ذات التأثير الأكبر على نخاع العظم وتطبيقها مع المنطق المضرب لتصنيف الحالات إلى حالات ذات تأثير قوي على العظم، وأخرى ذات تأثير ضعيف. والشكل (1) مقطع طولي لنخاع العظم.



كريات الدم مع نخاع العظم



مقطع طولي لنخاع العظم

الشكل (1) : مقطع طولي مفصل لنخاع العظم.

3- المنطق المضبب Fuzzy Logic:

هو نظريات وتقنيات تستخدم المجموعات المذببة (Fuzzy Set) والتي هي مجموعات بلا حدود قاطعة بوصفها بديلاً ملائماً للمجموعة الكلاسيكية التي لم تعد تفي بمتطلبات الفهم الرياضي والمنطقي الجديد في فكرنا العلمي المعاصر. لقد نشأ هذا المفهوم عام 1965 على يد العالم الأذربيجاني الأصل لطفي زادة (Lotfi Zadeh) من جامعة كاليفورنيا [Sivanandam, et al., 2007]، وقد تم تطويره بطريقة أفضل لمعالجة البيانات، وذلك عن طريق تطبيق طريقة تفكير أكثر شبهاً بالإنسان في برمجة البيانات.

4- دوال العضوية Membership Functions :

هناك العديد من دوال العضوية المستخدمة في النموذج المضبب نذكر منها على سبيل المثال الدوال الآتية [Castillo O., 2012] [klir, et al., 1997] :

1- دالة العضوية ذات الشكل المثلثي (Triangular-Shape):

يمكن التعبير عن هذه الدالة رياضياً من خلال المعادلة الآتية :

$$\mu_A(x) = \begin{cases} 1 - \frac{|x-a|}{c} & ; a-c \leq x \leq a+c \\ 0 & ; \text{otherwise} \end{cases} \quad \dots (1)$$

2- دالة العضوية ذات الشكل شبه المنحرف (Trapezoidal-Shape):

يمكن التعبير عن هذه الدالة رياضياً من خلال المعادلة الآتية :

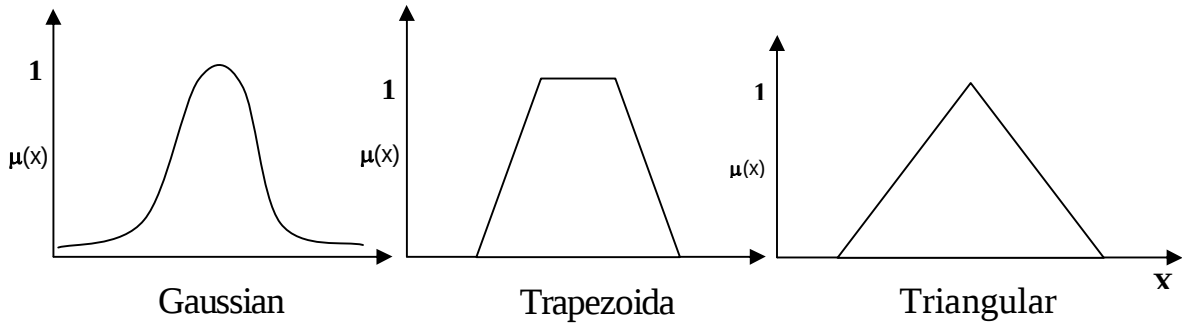
$$\mu_A(x) = \begin{cases} \frac{(a-x)}{(a-b)} & ; a \leq x \leq b \\ 1 & ; b \leq x \leq c \\ \frac{(d-x)}{(d-c)} & ; c \leq x \leq d \\ 0 & ; \text{otherwise} \end{cases} \quad \dots (2)$$

3- دالة العضوية ذات الشكل الجرس (Bell-Shape) :

تسمى هذه الدالة أيضاً بدالة كاوس (Gaussian Function) ويكون الشكل العام لها كما يأتي:

$$\mu_{A(x)} = e^{-\frac{(\chi - a)^2}{2b^2}} \quad \dots (3)$$

ويمكن توضيح رسم هذه الدوال من خلال الشكل (2) بالآتي:-



الشكل (2): رسم الدوال العضوية.

5- تحديد درجة العضوية :

لتحديد درجة الانتماء الجزئي (درجة العضوية) لأي عنصر من عناصر البيانات يمكن استخدام الأسلوبين الآتيين :-

(1) أسلوب الاعتماد على الخبرة البشرية: وذلك لأن المجموعات المضببة تستعمل في أغلب الأحيان لصياغة المعرفة الإنسانية. وإن الدوال العضوية تمثل جزءاً من المعرفة البشرية. وهذا الجانب يعطي صيغة مرنة للدالة العضوية والحاجة إلى عمل توليفات دقيقة.

(2) أسلوب استعمال البيانات المتجمعة من المحسسات المختلفة لتحديد دالة العضوية في هذه الطريقة يتم عادة تحديد تركيبة الدالة العضوية أولاً. ثم إجراء التوليف الدقيق للمعلومات الخاصة بالدالة العضوية استناداً إلى تلك البيانات. [زين العابدين, 2005]

6- مراحل بناء نموذج مضبب:

بعد التطرق إلى الشروط أو المقدمات الواجب توفرها قبل عملية البناء، يتم الآن توضيح مراحل بناء النموذج المضبب [Sivanandam, et al. ; 2007] :

- ❖ مرحلة التضبيب Fuzzification .
- ❖ مرحلة تقييم القاعدة Rule Evaluation .
- ❖ مرحلة إزالة الضبابية Defuzzification .

7- الشبكات العصبية الاصطناعية Artificial Neural Network:

إن الشبكات العصبية الاصطناعية تعمل على تمثيل عقل الإنسان عن طريق شبكة من المعطيات الرقمية (التي تمثل الخلية العصبية) متصلة بروابط موزونة (التي تمثل الروابط بين الخلايا) والتي يتم معالجتها بواسطة نموذج رياضي محدد. فالمعطيات لوحدها لا تقوم بأي تأثير، أما إذا اتحدت هذه المعطيات مع الأوزان فإنها تؤدي إلى تحديد المهمة المطلوبة من الشبكة العصبية. [Babuska,R.,2002],[Ertel,W.2011]

8- تهجين المنطق المضطرب باستخدام الشبكات العصبية الاصطناعية:

لوحظ من خلال دراسة الشبكات العصبية والأنظمة المضطربة وجود صفات مشتركة لحل المسائل المختلفة وذلك لكونها أكثر الأنظمة تشابهاً بتفكير الإنسان، فإذا تم الدمج بين هذين النظامين على اعتبار أن الطريقتين تكمل إحداها الأخرى، يتم الحصول على نتائج أكثر فعالية وأقل نسبة من الخطأ، إذ إنه لا يخفى أن كل نظام يكون محملاً بمحاسن ومساوئ.

فإذا طبق المنطق المضطرب لوحده، فإنه لا يعطي نتائج مقبولة أو حتى مرضية لأنه من الضروري معرفة القواعد التي تصنف على أساسها البيانات وكون هذه القواعد لغوية فيجب أن تكون البيانات لغوية أيضاً. أما تقنية الشبكات العصبية الاصطناعية فيتمثل دورها في تحديد الشكل المناسب لبيانات الإدخال دون الحاجة لمعرفة طبيعة هذه البيانات، إذ نتج عن هذا الدمج نظام يقوم بتعديل معلمات دالة العضوية بشكل يناسب بيانات الإدخال من خلال استخدام خوارزمية الانحدار المتدرج Gradient Descent وذلك للحصول على أنسب النتائج من خلال قواعد مضطربة مع الدوال العضوية. يسمى النظام الناتج عن عملية الدمج هذه أحيانا بنظام الاستدلال الضبابي العصبي التكيف Adaptive Neuro Fuzzy Inference System والذي يكتب اختصاراً ANFIS. تحتوي معمارية تقنية نظام الاستدلال الضبابي العصبي التكيف على عملية المحاكاة التي من خلالها يتم إدخال بيانات جديدة.

[Tsfamariam,S. and Najjaran,H.,2007]

9- خوارزمية نظام الاستدلال الضبابي العصبي التكيف :

تتضمن هذه الخوارزمية الطبقات الآتية : [Sumathi,S. and Surekha, 2010]
(قاسم; 2010)

الطبقة الأولى :

تسمى طبقة التضييب (Layer Fuzzification)، إذ يتم فيها تضييب المدخلات من خلال دوال العضوية، كما يأتي :

$$O_i^1 = \mu_{A_i}(x) \dots(4)$$

$\mu_{A_i}(x)$: تمثل دالة العضوية

O_i^1 : الإخراج للطبقة الأولى.

الطبقة الثانية :

تسمى طبقة القواعد (Rules)، إذ أن كل خلية عصبية في هذه الطبقة تقابل قاعدة مضببة وحيدة من نوع تاكاجي - سوجينو، وكل خلية قاعدة تستلم الإدخالات من خلايا التضييب وتحسب قوة إثارة القاعدة (Firing Strength) التي تمثلها.

في تقنية (ANFIS)، ارتباط أسبقيات القاعدة يقدر من خلال حاصل الضرب (Product)، وحساب ناتج الخلية العصبية (i) في الطبقة الثانية يتم من خلال المعادلة الآتية:

$$O_i^2 = w_i = \Pi \mu_{A_i}(x) \dots(5)$$

الطبقة الثالثة :

كل خلية عصبية في هذه الطبقة تستلم الإدخالات من كل الخلايا العصبية في طبقة القاعدة، إذ يتم فيها إجراء عملية التطبيع (Normalization) على الخلايا العصبية لحساب قوة الإثارة. كما أن حساب ناتج الخلية العصبية في الطبقة الثالثة يتم من خلال المعادلة الآتية:

$$O_i^3 = \overline{w_i} = \frac{w_i}{\sum w_i} \dots(6)$$

الطبقة الرابعة :

تتم في هذه الطبقة عملية عكس التضييب (Defuzzification)، إذ أن كل خلية عصبية في هذه الطبقة تتصل بخلية التطبيع الخاصة وايضاً تستلم الإدخالات الأولية (Initial Inputs) مثل (x_1 and x_2).

بناء نظام طبي خبير باستخدام نظام مهجن بين المنطق المضرب والشبكات العصبية

إن كل خلية في هذه الطبقة تحسب قيمة الإخراج للقاعدة المستند على معلمات التوابع. إذ أن :

$$O_i^4 = y_i = \overline{w}_i f_i = \overline{w}_i (p_i x_1 + q_i x_2 + r_i) \quad \dots(7)$$

إذ أن p_i و q_i و r_i معلمات التوابع للقاعدة (i).

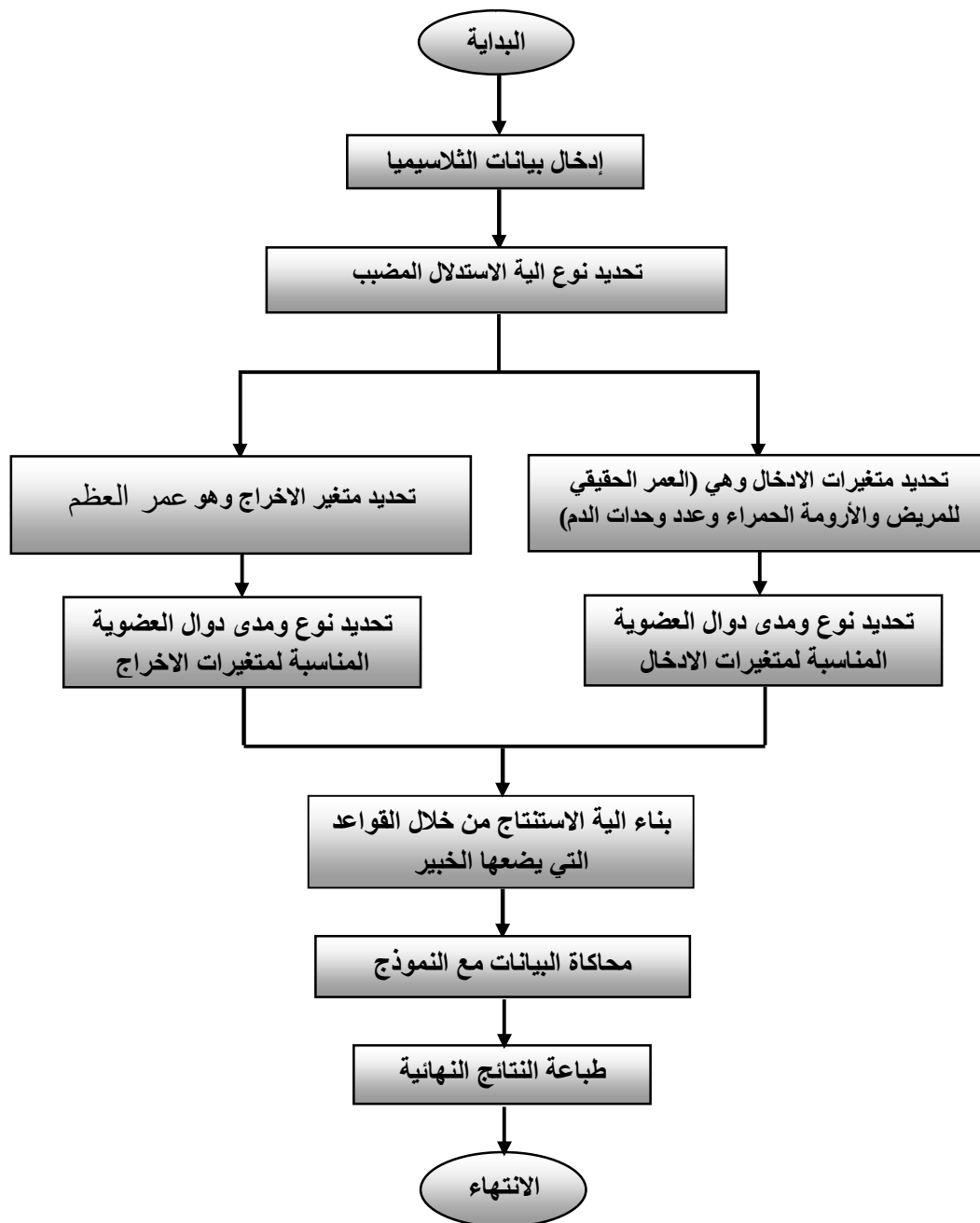
الطبقة الخامسة :

تتكون من خلية عصبية وحيدة تمثل حاصل جمع النواتج للخلايا العصبية في الطبقة السابقة (طبقة عكس التضبيب)، ويتم من خلالها حساب الإخراج النهائي لنظام الاستدلال الضبابي العصبي التكيفي (ANFIS).

$$O_i^5 = \sum_i y_i = \sum_i \overline{w}_i f_i = \sum_i \overline{w}_i (p_i x_1 + q_i x_2 + r_i) \quad \dots(8)$$

10 - تطبيق نماذج المنطق المضرب الاعتيادي والمهجن على بيانات الثلاثسيما :

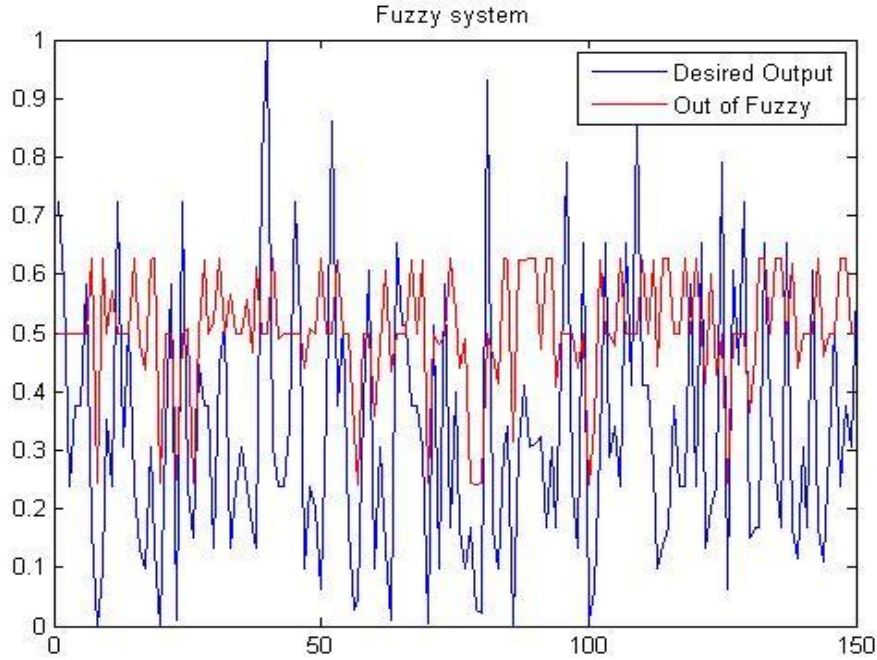
تم تطبيق نموذج كل من المنطق المضرب الاعتيادي والمهجن بالشبكات العصبية الاصطناعية على البيانات المرضية للثلاثسيما وذلك من خلال تحديد ثلاثة متغيرات اساسية وفعالة تم ذكرها في وصف البيانات، كما تم تعيين القيم التقديرية لبيانات مرضى الثلاثسيما وذلك بالاعتماد على خوارزميات كل من نموذج المنطق المضرب الاعتيادي ونموذج المنطق المضرب المهجن بالشبكات العصبية الاصطناعية، والشكلين (3) و (5) يوضحان المخططات الانسيابية لكل من النظام الطبي المعتمد على النظام المضرب الاعتيادي والنظام المضرب الهجين .



الشكل (3) : مخطط انسيابي عام يوضح آلية تعيين القيم التقديرية لبيانات مرضى الثلاثيميا باستخدام نموذج النظام المضبيب الاعتيادي.

تم تحديد الية استدلال النموذج المضبيب الاعتيادي من نوع مامداني (Mamdani) ، في حين كانت دوال العضوية من نوع المثلثية (Triangular) في كل من فضاء الادخال والايخراج، وان عدد دوال العضوية في كل متغير هو دالتين يقع مداها بين (0 و 80) بحسب مدى بيانات الادخال لمرضى الثلاثيميا.

وننتج من خلال التطبيق العملي باستخدام النموذج المضبب الاعتيادي على بيانات الثلاثيميا مجموعة من الاخراجات تم تمثيلها مقارنة مع الاخراجات الحقيقية من خلال الشكل (4) بالاتي:



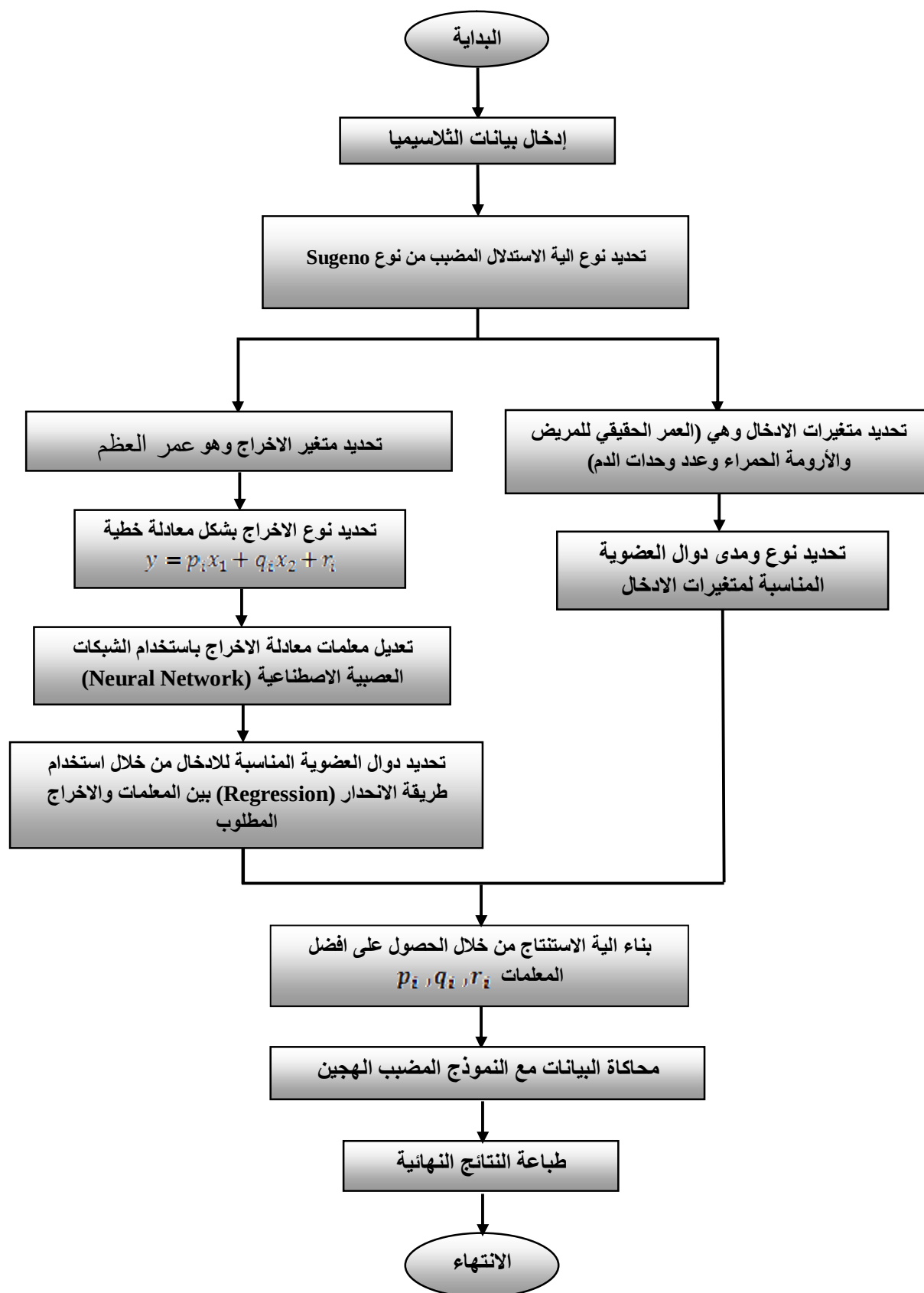
الشكل(4): رسم نتائج تطبيق المنطق المضبب مقارنة مع البيانات الحقيقية.

يلاحظ من الشكل (4) وجود تفاوت في النتائج التي تم الحصول عليها من خلال النموذج المضبب الاعتيادي مقارنة مع بيانات الاخراج الحقيقية لمرضى الثلاثيميا، ويرجع هذا التفاوت نتيجة صعوبة تحديد شكل الدوال العضوية المناسبة في بناء النموذج المضبب. لهذا دعت الحاجة الى ايجاد طريقة شبه مثالية يتم من خلالها تحديد شكل دوال العضوية المناسبة والتي من خلالها يستدل على الاخراج للنظام بشكل اكفاً وهذه الطريقة تستند الى استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية لتحديد معلمات دوال العضوية المناسبة التي تعطي الشكل المناسب في الية الاستنتاج وذلك من خلال الاعتماد على مفهوم تعديل الاوزان المعلمية كما يأتي:

$$p_i(new) = p_i(old) + \gamma \frac{\partial E}{\partial \Delta p_i} \quad(9)$$

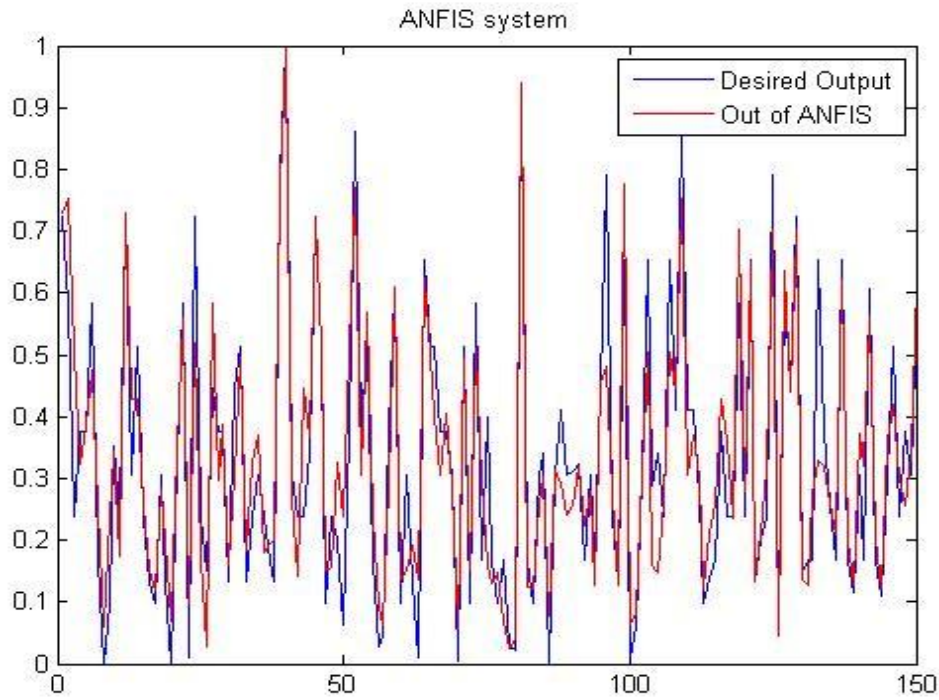
$$E = \frac{1}{2} (target - out)^2 \quad(10)$$

اذ ان p_i تمثل اي معلمة في الدالة العضوية و γ نسبة التعلم و out الاخراج الحقيقي و $target$ الاخراج المطلوب، و E مقدار الخطأ.



الشكل (5) : مخطط انسيابي عام يوضح آلية تعيين القيم التقديرية لبيانات مرضى الثلاثيميا باستخدام نموذج النظام العصبي المضرب المهجن.

اذ يعد النظام الهجين نظاما مشتركا بين المنطق المضبب والشبكات العصبية الاصطناعية حيث يتم تعديل الشكل المناسب لدالة العضوية من خلال مفهوم عملية التراجع الخلفي (Backtracking) التي تحدث في الشبكات العصبية الاصطناعية والتي لها الدور الأكبر في الحصول على الحلول المطلوبة من خلال سلسلة من الإجراءات التكرارية لتعديل معلمات شكل دالة العضوية المناسبة. ونتج من خلال التطبيق العملي باستخدام النموذج المهجن على بيانات التلاسيما مجموعة من الاخراجات تم تمثيلها مقارنة مع الاخراجات الحقيقية من خلال الشكل (6) بالاتي :



الشكل (6): يمثل نتائج تطبيق النظام الهجين على بيانات التلاسيما.

يلاحظ من الشكل (6) ان النموذج المهجن قد اثبت كفاءة عالية في التطابق مع البيانات الحقيقية مقارنة مع نموذج المنطق المضبب الاعتيادي.

11 - مقارنة النتائج:

تم مقارنة كل من النموذج المضبب الاعتيادي مع النموذج المضبب الهجين باستخدام الشبكات العصبية الاصطناعية وذلك من خلال تطبيقهما على بيانات التلاسيما، وقد أثبتت النتائج أن النموذج المهجن له نسبة خطأ اقل بكثير من نسبة خطأ النموذج المضبب الاعتيادي والجدول (1) يوضح المقارنة بين نموذج المنطق المضبب والنموذج المهجن:

الجدول (1) : مقارنة النتائج بين الطريقة المهجنة وطريقة المنطق المضبيب.

متوسط مربع الخطأ MSE	نوع النموذج المستخدم
0.0791	المنطق المضبيب الاعتيادي (Fuzzy Logic System)
0.0079	المنطق المضبيب المهجن باستخدام الشبكات العصبية (Neuro Fuzzy System)

يلاحظ من الجدول (1) ان مقدار متوسط مربعات الخطأ في النموذج المهجن اقل بكثير من متوسط مربعات الخطأ في النموذج الاعتيادي المضبيب (اي ان الخطأ في النموذج المهجن اقل من الخطأ في النموذج المضبيب الاعتيادي بمقدار 9.9874 %) ، ما يدل على كفاءة النظام المهجن مقارنة بالنظام المضبيب الاعتيادي.

12- الاستنتاجات والتوصيات :

من خلال مقارنة النتائج بين كلتا الطريقتين، تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية :

1. اثبت النموذج المضبيب الهجين باستخدام الشبكات العصبية الاصطناعية في الجدول (1) إمكانية عالية في تعيين القيم التقديرية لبيانات مرضى التلاسيميا وذلك من خلال مقياس (MSE) مقارنة مع النموذج المضبيب الاعتيادي.
2. إمكانية النموذج المهجن في تحديد دوال العضوية المناسبة لطبيعة البيانات في المسألة المعطاة من خلال تعديل المعلمات للحصول على افضل شكل لهذه الدوال.
3. صعوبة تحديد عدد ونوع دوال العضوية المستخدمة في النموذج المضبيب الاعتيادي والتي يتم تحديدها في الغالب عن طريق التجربة وليس عن طريق تمثيل قياسي. وعليه يوصى بالآتي:

1. يوصى باجراء تهجين بين النموذج المضبيب الاعتيادي وتقنيات ذكائية اخرى كالخوارزمية الجينية.
2. يوصى بتوظيف النظام الطبي الخبير المستند على النموذج المضبيب المهجن كنظام مساعد للطبيب في المراكز الطبية الخاصة بمرضى التلاسيميا ومنها المركز الخاص في مستشفى ابن الأثير في محافظة نينوى.

المصادر : References :

1. زين العابدين، نورسل أحمد، (2005)، "تطبيقات المنطق المضطرب في الإحصاء"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الحاسبات والرياضيات، جامعة الموصل.
2. طيب، أسوان محمد ، (2005) " اختيار المتغيرات في انحدار الحرف". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الحاسبات والرياضيات، جامعة الموصل.
3. فولو، موديل، جورغاندا (1997)، "ما هي الثلاثيميا"، الجمعية السعودية لأصدقاء الثلاثيميا.
4. قاسم، عمر صابر ،(2010) ،"تطبيق التقنيات الذكائية في المعلومات الحياتية" أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية علوم الحاسبات والرياضيات، جامعة الموصل.
5. Babuska, R., (2002), **"Neuro-Fuzzy Methods for Modeling and Identification"** , Springer-Verlag, Reprinted with permission.
6. Castillo,O., (2012),**"Type -2 Fuzzy Logic in Intelligent Control Applications"**, Springer-Verlage Berlin Heidelberg,USA.
7. Ertel, W. ,(2011) ,**"Intrducation To Artificial Intelligence"** Tanslated By Nathanael Back with illustation By Florian Mast, Springer-Verlag London
8. Klir, G.J., Clair, U.St. and Yuan , B. (1997) , **"Fuzzy Set Theory"**, Prentice - Hall PTR.
9. Sivanandam, S. N., Sumathi, S. and Deepa , S. N. , (2007), **"Introduction to Fuzzy Logic Using MATLAB"**, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, Berlin.
10. Sumathi , S. and surekha p. ,(2010) , **"Computational Intelligence Paradigms Theory and Applications using MATLAB"**, Taylor and Francis Group, LLC.
11. Tesfamariam, S. and Najjaran, H., (2007) , **"Adaptive Network-Fuzzy Inferencing to Estimate Concrete Strength Using Mix design"**, Journal of Materials in Civil Engineering, v. 19, no. 7, pp. 550-560.